أم ثقافة OM

الانوار الانوار

من عطاء الامهات الابرة والخيط

أمي الحبيبة التي خاطت لي مستقبلي ومستقبل إخوتي بخيط تضحياتها العظمى... وبابرة معاناتها نخرت بها حائط الزمن المثقل بالمآسي والشقاء... آملة من خلاله ان ترى ابناءها يتولون مناصب مرموقة في الحياة.

إبرة وخيط، خيط وابرة بين يدي أم ينتصبان، يتسابقان هاتفان بما أنجزاه، يتحديان مرارة الزمن، فيجعلانه أمثولة تحفرها الامهات في ابنائها. إبرة وخيط، خيط وإبرة امام وجه لم مليء بالحنان يجثيان ويرنمان ترنيمة المحبة في عطفها وحنينها، ويخبران عما يمكن لِلأم ان تقدمه على مذبح الوجود لفلذة أكبادها.

إبرة وخيط، خيط وإبرة بين أصابع أم يتحاوران ويتجادلان ليحوّلا الزمن ينابيع عطاء، فيرتوي منه أبناءها، وكأنها بذلك تجسّد محبة الخالق لخلقه.

خيط وابرة، ابرة وخيط يمثلان إزدواجية الزمن.. بهما تفضّلت ارادة أم معطاءة، فشقّت عباب الوجود لتبزغ محبتها العظمى!

خيط وإبرة، إبرة وخيط كأنهما يرمزان الى حركة الوجود... مد وجزر، تقلص وتمدد، فرح وانتشاءة، فرح بمستقبل اولادها الواعد وانتشاءة برؤيتهم يسيرون نحو الهدف التي رسمته لهم عيناها اللتان أثقلهما الضنى ومرارة العيش.

خيط وإبرة، إبرة وخيط يرسمان بين يديها الجبارتين تحفا فنية أنيقة، تتحول بارتدائها فتيات بلادي الى ملكات متوجات بأكاليل الزهو والفخر ومشعّات بألوان السحر والدلال...

إبرة وخيط، خيط وإبرة، يغزلان وينسجان للأجيال حقيقة خلود المحبة، بعدما أذابا اصابع أم كرّست حياتها لاولادها، فكشحت عنهم ضباب المستقبل المجهول!

إبرة وخيط، خيط وإبرة، يهتفان لبعضهما ليفعلا حقيقة العطاء الالهي من خلال يدي أم تحوّلا الى مذبح عطاء سرمدي فيه تنصهر آلام الامهات الكبار...

إبرة وخيط سيبقيان أبد الدهر يرنّمان أنشودة الامهات الطافحة بالعطاء القدسي الى منتهى الأعمار... يا منتهى الحب الأمومي!

إنها مثال المرأة - الأم، مثال الشريكة التي أحب وأعشق وأبحث عنها لأتكامل واياها، لأبلغ معها مسرة الانسان الكامل...

بوركت المرأة وتقدّست الام التي إكتوت بنار المحبة المقدسة من أجل ابنائها، فهي حتما ستذوب في أتون المحبة القدسية التي سترفعها الى مصافي الخلود، الى منتهى التكامل بانسانيتها، تحضيرا للإندماج في النور الكلي!...

المهندس طوني عبد النور
(استاذ في الجامعة اللبنانية)